حتى تكون مثقفاً

◄يقال: ثقف الشيء ثقفاً وثقافّاً إذا حذقه.

ويقال: رجل ثقف لقن قائماً به أي ذو فطنة وذكاء وحذق. أي ثابت المعرفة بما يحتاج إليه، محكم لما يتناوله من الأمور.

ويقول تعالى: (فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) (النساء/ 91).

حيث وجدتموهم وأحكمتم غلبهم ولقيتموهم قادرين عليهم.

ولفظة ثقافة تسب إلى فعل (ثقف) ويعني: اكتساب الحقّ والفهم.

والثقافة ليست مجرد معارف ومعلومات تلقن بل هي ثمرة ذلك التراث، والمخزون الذي تلقّاه الفرد بحيث تظهر آثاره على حياته وأُسرته ومجتمعه.

لذا ثقافة الفرد لا تقدر بما قرأه من كتب وما تعلّمه من فنون وآداب، ولكن بمقدار ما أفاده العلم وبمقدار ما أوحت إليه الفنون من سمو في النفس ودقة في الشعور وتذوق الجمال.

ولن يجد الرجل الطموح أفضل من الثقافة الإسلامية للحفاظ على شخصيته وبناء مستقبله حيث انبثاقها من عقيدة ربانية شاملة لا ترتكز إلّا على الحقائق الجلية الثابتة ولا تقوم إلّا على اليقين الجازم وهي متسمة بالوضوح والصدق والعمق، كما أنّها تعطي طاقة محركة وقوة دافعة تصبغ الشخص بالضمير والشعور والسلوك المطلوب لصالحه وصالح من حوله من المجتمع، لماذا؟ لأنّها تجمع بين الروح والمادة وتجعل بهذا الشخصية متزنة لا يطغى على موقفها الانفعال ولا يسيطر عليها التفكير المادي ولا الانحراف الفكري.

يجب أن تكون مثقّفاً:

- اقرأ لمدة عشر دقائق يوميّاً على الأقل في البداية زدها إلى ثلاثين دقيقة.
- استمع لوسائل منوعة في موضوعات مختلفة وشاهد برامج حوارية نافعة.
- احضر مؤتمرات وندوات متخصصة وغير متخصصة.
- تعلّم لغة جديدة.
- احتفظ بمفكرة صغيرة قريبة من السرير ودوّن بها أفكارك الطارئة قبل النوم فهي هدية فلا ترفضها.
- اعشق التميز والتطوير عن الغير واستفد من العلوم التي تعلمها واعشق هذا الأمر ولن تصل إليه إلّا بسعة الأفق والانفتاح على علوم أخرى لست بمتخصص فيها.►

وإن تقرأ علوم الأرض ألفاً بلا عشق فما حصلت حصر

المصدر: كتاب طموح بلا حدود (من هنا نبدأ..)